

وسائل الدفع الإلكترونية كمدخل لعصرنة نظام الدفع الإلكتروني بالبنوك

د. محمد مداحي¹، د. بورداش شهرزاد²

1 جامعة البويرة، الجزائر، m.meddahi@univ-bouira.dz

2 جامعة البويرة، الجزائر، meddahi26@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/11/21 ؛ تاريخ القبول: 2022/12/10؛ تاريخ النشر: 2022/06/30

ملخص:

يتميز هذا العصر بسرعة تقادم المعلومات وضرورة التعامل بديناميكية مع المعلومات والتقارير والتكنولوجيا، بالإضافة للانتشار المذهل المتسارع للانترنت ودورها في نشر المعارف والعلوم، وتوفير الإطلاع على آخر العلوم والأخبار والتقنيات، مما يجعل الإنسان مطالب بسرعة التصرف واتخاذ القرار، ودراسة هذا القرار بناء على معطيات ومعلومات صحيحة وحديثة، وهذا يطرح باستمرار قضايا اندماج دول العالم الثالث أو دول الجنوب في انتشار الفكر المعلوماتي وتكنولوجيا المعلومات، وهل ستسمح ظروفها بالتمتع برفاهية المعلومات والتجارة الإلكترونية التي أمدت القطاع المصرفي بآليات حديثة جعلته أكثر مرونة وديناميكية وسرعة في تقديم خدماته، فقد ظهر ما يسمى بالبنوك الإلكترونية، والصيرفة الإلكترونية من خلال الصرافات الآلية، والصيرفة عبر الهاتف والهاتف الجوال وغيرها من الآليات الجدة متطورة، وفي ظل هذه المعطيات نتساءل عن وضع الصيرفة الإلكترونية أو وسائل الدفع الحديثة في الدول .

Résumé:

La vieillissement rapide de l'information et la nécessité de traitement dynamique de l'information, et les rapports, et la technologie sont les caractéristiques de cet âge , en plus de ca la propagation de l'Internet à haut débit incroyable et son rôle dans la diffusion des connaissances , la science, et fournir les accès aux dernières nouvelles science et technologie, cet éléments rend le Person une exige de l'élimination rapide et la prise de décision, l'étude de cette décision en se fondant sur les données et des informations sont correctes et actuelles, ça se pose les questions d'intégration des pays du tiers monde ou pays du Sud dans la propagation pour pensé l'information et la technologies de l'information,il permettra les conditions pour apprécier le luxe de l'information et du commerce électronique qui a fourni les mécanismes du secteur bancaire une outil moderne plus souple, dynamique et rapidité dans la fourniture des services, a vu le jour soi-disant banques électroniques et de e-banking à travers les guichets automatiques et services bancaires par téléphone et le téléphone

1 المؤلف المرسل: محمد مداحي، الإيميل: m.meddahi@univ-bouira.dz

mobile et d'autres mécanismes sophistiqués au sérieux, à la lumière de ces faits, dans ce cas on a recherché la situation de développement de la monétique et des moyens modernes de paiement dans les Etats.

مقدمة:

يعرف الاقتصاد العالمي تحولات هامة، أفرزتها معطيات مختلفة، أهمها التطورات التكنولوجية وخاصة ما يتعلق منها بأنظمة الدفع الإلكتروني، هذا التطور جعل الاقتصاد العالمي يستفيد من السرعة والفعالية التي توفرها له هذه النظم وظهرت إلى الوجود المصارف الإلكترونية. حيث يعرف البنك المركزي الأوربي الدفع الإلكتروني (*e-paiement*) أنه عملية دفع صدرت وعولجت بطريقة إلكترونية وهي مجموعة من الأدوات والتحويلات الإلكترونية التي تصدرها المصارف ومؤسسات الائتمان وبسبب تنوع هذه الوسائل واختلاف طبائعها أضحت من الصعب تقديم تعريف موحد للدفع الإلكتروني.

وعلى هذا الأساس سوف نتعرض في هذه الورقة البحثية لأحدث وسائل الدفع على الإطلاق في البنوك والتي تعتبر البطاقات البنكية أهمها ثم نتعرض لأجهزة الصراف الآلي التي تكمل وتدعم وظائف البطاقات البنكية حيث أصبحت تحل محل الموظف البنكي في بعض المهام كصرف النقود ثم سوف نتطرق إلى الشيكات المعلوماتية التي تلقى رواجاً كبيراً في الدول المتقدمة.

المحور الأول: البطاقات الإلكترونية كأحد أهم وسائل الدفع الإلكترونية.

إن إدخال البطاقة في المعاملات قد يفتح الحسابات واستعمالها بشكل مكثف سواء من قبل الخواص أو التجار أو شركات الخدمات أو غيرهم وعلى الرغم من المخاوف في البداية والاعتماد على النقود فإن حاملي البطاقات في العديد من الدول البارزة قد تعودوا على التكنولوجيات الجديدة للدفع ولقد فرضت هذه الطريقة نفسها لأنها تمكن من القيام بالمشتريات والسحب في أي وقت كان فأصبحت البطاقة اليوم وسيلة دفع الأكثر استعمالاً في العالم ويرى مئات الملايين من المستهلكين في العالم أن البطاقة المصرفية أصبحت جزءاً من حياتهم اليومية ويعتبرونها كوسيلة دفع وسحب للأموال تفوق الوسائل الأخرى يسراً وسرعة رغم تعدد أنواع البطاقات الإلكترونية المتوفرة إلا أنها تشترك جميعها في شكلها ذي الأبعاد الثابتة 86 ملم × 54 ملم و الاختلاف يكون من حيث السمك إذ يوجد سمكين.¹

❖ 10 100/67 ملم وهو يدعى بالنوع العادي.

❖ 100 / 20 ملم إلى 100/40 ملم و هو يدعى بالنوع الرفيع.

أولاً: مفهوم البطاقة الإلكترونية: تعرف البطاقات البنكية على أنها بطاقة بلاستيكية تحوي بيانات أو معلومات تخص حامل البطاقة (كاسمه و رقم حسابه) و الجهة التي أصدرت البطاقة وقد تحوي على شريط مغناطيسي أو تحوي شرائح ذات دوائر متكاملة قادرة على تخزين البنات ومعالجتها.²

فمن الناحية التقنية أو التكنولوجية يمكن الإشارة في الوقت الحاضر إلى 04 أنواع:

النوع الأول: يدعى (*holographique*): غير أنه غير مستعمل بسبب المردودية .

النوع الثاني يدعى (*laser*): هذا النوع محدد جدا فمثلا أصدر بنك ياباني *somitomo* بطاقة من هذا النوع تدعى *laser cand* تعتمد على تقنية الليزر ولكن ما زالت جدا محدودة.

النوع الثالث: وتدعى *puce* أي الخلية الالكترونية حيث تم اختراعها سنة 1947 في فرنسا وهي بصدد أخذ مكان بطاقة النوع الرابع.

النوع الرابع: تدعى *magnétique* أي الشريط المغناطيسي و هي الآن تستعمل على نطاق واسع إلا أنها تحتوي على عدة مساوئ أهمها صغر حجم التخزين الممكن أن يتحمله ($125=1000 \text{ bits}$ حرف أو رقم) لذلك ظهرت بطاقات الخلية الإلكترونية.

وقد تحوي البطاقة معلومات مرئية خاصة بمنتج البطاقة كمرکز اسمه التجاري... الخ وهي من وسائل التسويق أما المعلومات غير المرئية و هي تخص حامل البطاقة كرقم الحساب الرقم السري، الاسم، الرقم التجاري للبنك... الخ وتكون مخزنة إما في الشريط المغناطيسي أو الخلية الالكترونية "*la puce*" وبسبب هذه المعلومات التي تتضمنها البطاقات البنكية فإن طريقة صنعها تكون محكمة وجد متطورة، إذا تتألف من مجموعة أوراق بولوفينيل كربونات (*Polyvinyle carbonate pvc*) من 2 إلى 4 أوراق شفافة المجموع مغلق بواسطة قطعتين رقيقتين من معدن معين كما تستعمل فيها مواد تجعل محاولة تزييف المعطيات غير ممكن،³ أما مضمونها فهي عبارة عن علاقة تعاقدية بين الأطراف المتعاملة بالبطاقة وشروط العقد هي التي تحدد نوع البطاقة،⁴ كما يمكن تعريفها بأنها "بطاقة يصدرها المصرف لعميله تمكنه من الحصول على السلع والخدمات من محلات أو أماكن معينة عند تقديم هذه البطاقة ويقوم بائع السلع والخدمات بتقديم الفاتورة الموقعة من العميل إلى المصرف مصدر البطاقة، فيسدد قيمتها، ويقوم المصرف للعميل كشفا شهريا بإجمالي القيمة لتسديدها أو خصمها من حسابه الجاري لطرفه"،⁵ كذلك هي عبارة عن "وسيلة تقنية تسمح بالوصول إلى حساب المصرف، أو الاستفادة من خط اعتماد".

وما يمكن حامل البطاقة من صلاحية الحصول على ما يبتغيه من فتح حساب أو قرض مؤقت من أجل:

- ❖ استئانة مبلغ من المال، أو كتابة شيك.
- ❖ السحب نقدا أو كتابة أمر بنقد، أو شيكات سياحية.
- ❖ تحويل الحسابات من حساب قرض أو حساب قرض مؤقت إلى حساب بطاقة قرض يظهر عجز واضح في سدادها أو حساب دين آخر كله أو بعضه للمحافظة على توازن الديون.

- ❖ لشراء سلع أو دفع لخدمات أو شيء ذي قيمة مالية.
 - ❖ الحصول على أي معلومات ذات علاقة بحسابات القروض أو القرض المؤقت.
 - ❖ تحويل من حساب إلى حساب آخر، أو حساب آخر مؤقت.
- ثانيا: أطراف اتفاقية البطاقة البنكية: تتكون أطراف اتفاقيات البطاقة البنكية غالبا من أربعة أطراف هي:⁶

1-مصدر البطاقة: وهو الذي يقوم بإصدار البطاقة البنكية وهو بالنسبة لبطاقات الإقراض مقرضا وهو المخول قانونا بإصدار البطاقة لحاملها .

2-حامل البطاقة: هو في بطاقة الإقراض يسمى مقترضا وهو الشخص الذي صدرت البطاقة باسمه أو خول باستعمالها وأخذ على نفسه الالتزام أما مصدر البطاقة الوفاء بكل الواجبات التي تنشأ عن استعمال البطاقة.

3-التاجر: هو الممول للسلع والخدمات وهو الذي يبرم عقدا مع مصدر البطاقة بتقديم السلع والخدمات المتوفرة لديه، المطلوبة من قبل العملاء حاملي بطاقة البنك الذي تم الاتفاق معه.

4-البنك الوسيط: قد يزداد أطراف العقد إلى أربعة أطراف مثل البنك الوسيط بيم المصدر الرئيسي للبطاقة وحاملها فيصدر هذه البطاقة بحكم الوكالة عنه وقد ينحصر عدد أطراف العقد إلى اثنين كما هو الأمر في البطاقات الخاصة بالمحلات التجارية الكبيرة .

مستعمل البطاقة يشير إلى الشخص الذي يستخدم البطاقة سواء كان حاملها أو غيره وفي كلتا الحالتين تترتب هناك آثارا قانونية ومسؤوليات مالية حيث أن هذا المصطلح المستعمل أو المفوض عامة له عدة مدلولات هي: موظف شركة أصدرت البطاقة باسمها تفوضه الشركة التي تنتمي إليها في استعمالها لأغراضها الخاصة.

قد يكون مستعمل البطاقة صاحبها الذي له حساب بالبنك، وهذا هو الأمر المألوف، تصدر البطاقة باسم شخص معين لاستخدامه الخاص، حينئذ يكون مسؤولا عن تعويض المقرض مصدر البطاقة عن جميع مشترياته و نفقاته عن طريق استخدام البطاقة حسب الاتفاقية بينهما.

الشخص المخول باستخدامها وليس صاحب الحساب بالبنك الذي أصدرت البطاقة باسمه ولكن منح صلاحية استخدامها من قبل التاجر صاحب الحساب حسب اتفاق بينه وبين مصدر البطاقة.

ويعد هذا الشخص وكيلا لحامل البطاقة في أي اتفاقية أو عقد بينه وبين الذي يمول السلع والخدمات كما لو أبرم هذا بين التاجر وحامل البطاقة نفسه، لكن إذا عقد هذا الشخص المستخدم للبطاقة بالوكالة عن التاجر عقد لنفسه ومصلحته فإنه لا يعد طرفا في الاتفاقية بين صاحب البطاقة وبين مصدر البطاقة كما لا يعد تبعا لهذا مقترضا طبقا للقانون إذ أنه يتوجب عليه بحال أن يدفع القيمة لذلك العقد لمصدر البطاقة حيث لا علاقة بينهما أساسا.

فالعلاقات بين مصدر البطاقة وحاملها، وبين المصدر كذلك والتاجر هي مسؤوليات تجمع كل واحد منهم بالآخر مسؤولية جامدة يبقى التزامها متعلق بسير علاقة حامل البطاقة بالتاجر فاستعمال الزبون للبطاقة كوسيلة للدفع

وقبول التاجر بها كوسيلة تسديد فالعلاقة تبدأ من مصدر البطاقة وحاملها، سواء بطلب من هذا الأخير أو عرض البنك وتنتهي بالعلاقة بين حامل البطاقة والتاجر اللذين يتم تنفيذ العقد بدءاً بهم فالشراء بالبطاقة هو العقد الثالث، والجزء التنفيذي الذي تبث فيه الحياة.⁷

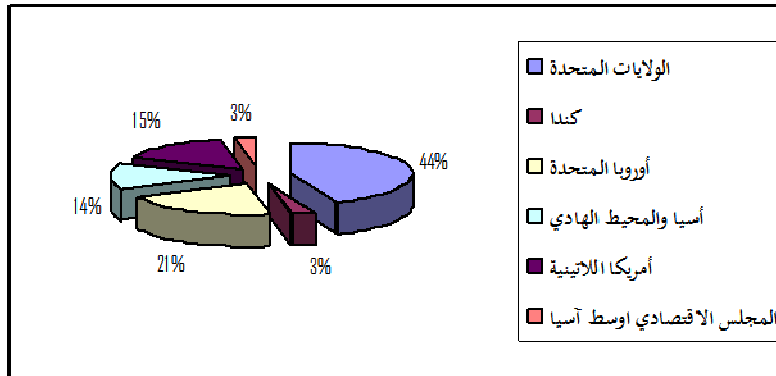
ثالثاً: المصدرون للبطاقة البنكية عالمياً: لقد قسمت الجهات المصدرة للبطاقات البنكية إلى فئتين ذكرهما كما يلي:⁸

1- الفئة الأولى: المنظمات العالمية: وهي تمثل البطاقات الائتمانية الصادرة عن مصارف مرخصة من المنظمة الراعية للبطاقات هذه المنظمات لا يمكن اعتبارها كمؤسسات مالية، لكنها بمثابة ناد يمنح المصارف رخص إصدار البطاقات كما يساعد على إدارة خدماتها، كأمثلة عن هذه المنظمات تذكر.

أ. الفيزا العالمية: **VISA INTERNATIONAL** يعود تاريخ إنشائها إلى سنة 1958 عندما أصدرت البطاقات الزرقاء، البيضاء والذهبية في كاليفورنيا، تعتبر فيزا أكبر شركة دولية تعمل في مجال البطاقات الائتمانية وهي تمثل أكبر نظام دفع في العالم بشرائها المؤسسات **interlink** التي تشكل شبكة للدفع عند نقاط البيع وإدارتها لدار المقاصة الآلية التي تربط بين 220 مصرف في مجال المقاصة بين المصارف، ولم تعد شركة فيزا مجرد شركة للبطاقة الائتمانية، بل أصبحت تظم جميع خدمات المدفوعات للبطاقات الالكترونية للبيانات. وتملك شركة فيزا خطوط اتصالات كافية لإمالة الكرة الأرضية 400 مرة، كما تنجز شبكة فيزا أو "فيزا نات" **net** "visa" ما يزيد عن 2700 عملية في الثانية وتستطيع تنفيذ عمليات بـ: 160 عملية مختلفة .

ولقد وصل حاملي البطاقة فيزا كارد **visa card** سنة 1994 إلى 325 مليون بطاقة، أي 50% من السوق العالمية في هذا المجال برقم أعمال يقدر بـ 200 مليون دولار، أما آخر تحليل كان في سنة 2000 حيث كان عددها 820 مليون بطاقة موزعة كما يلي :

الشكل رقم 01: يوضح نسبة حاملي البطاقة فيزا كارد حسب المناطق



المصدر: مجلة بريطانية متخصصة في الشبائيك الآلية في العالم عام 2000، ص: 93 .

وتمنح منظمة فيزا العالمية تراخيص بإصدار ثلاثة أنواع من بطاقتها وهي:

❖ **بطاقة فيزا الذهبية:** هي ذات حدود إئتمانية عالمية وتمنح للعملاء ذوي الكفاءة المالية العالية، وتمنح العملاء إضافة إلى الخدمات المتوفرة للبطاقات السابقة تأمينات على الحياة وخدمات أخرى دولية فريدة كأولية الحجز في مكاتب السفر والفنادق والتأمين الصحي والخدمات القانونية.

❖ **بطاقة فيزا الفضية :** هي ذات حدود منخفضة نسبيا وتسمح لأغلب العملاء عند انطباق الحد الأدنى من المتطلبات عليهم وتوفر هذه البطاقة جميع أنواع الخدمات المتوفرة من قبل منظمة فيزا كالسحب النقدي من البنوك، السحب من أجهزة الصراف الآلي أو الشراء من التجار... الخ.

❖ **بطاقة فيزا إلكترونية:** وتستخدم في أجهزة الصرف الآلي الدولية أوفي الأجهزة القارئة للشريط المغناطيسي ولقد أعلنت مؤخرا فيزا عن خدمة جديدة لضمان وتعزيز أمن المدفوعات عبر الانترنت لمستخدمي بطاقتها الائتمانية، حيث أن الخدمة حسب ما يضيف التقرير لا تكتفي بطلبات الشراء من قبل البائعين والمتاجرة الافتراضية على الشبكة العنكبوتية كما هو الحال، حيث يكتفي في هذه الطريقة بتمرير طلب الشراء من الموقع إلى البنك الوسيط المصدر للبطاقة وتحصيل المبلغ منه سيتطلب من المتاجر وضع كلمة سرية مشفرة على تلك البطاقات وإرسالها إليه بطريقة أكثر أمنا لحماية بيانات المستخدمين من العملاء وأشارت إلى أن الطريقة المتبعة هي من أجل منع أو الحد من استخدام البطاقات المسروقة في عمليات الشراء الغير المشروعة وسيتمكن البرنامج الذي أطلق عليه اسم *verifiendbyvisa* البنوك الوسيطة التي تقدم لعملائها بطاقات فيزا الائتمانية من أجل إدراج معلومات إضافية سرية داخل البطاقة زيادة عن المعلومات العادية لضمان أن مقدم البطاقة لأجل طلب الشراء هو بالفعل صاحب البطاقة الأصلي لمنع وجود عمليات غير شرعية حيث يصبح مجرد الحصول على رقم البطاقة أمرا غير مهم.

كما تم وضع بطاقة فيزا إلكترونية و هي بطاقة صراف آلي عالمية توفر لحاملها العديد من المزايا كاستعمالها لسحب النقود طوال 24 ساعة في اليوم في أي مكان في العالم حيث يمكن للفرد استعمالها في أي وقت و في أي مكان يشاهد فيه علامة فيزا إلكترونية مما يعني أنها مقبولة 341000 جهاز صراف آلي لفيزا في مختلف أنحاء العالم و لدى أكثر من 12 مليون محل تجاري في العالم.

ب. **ماستر كارد العالمية: *master card international*** هي ثاني أكبر شركة البطاقات الائتمانية في العالم، مقرها الولايات المتحدة الأمريكية بلغ عدد حامليها سنة 1990 حوالي 1632 مليون شخص و هي مقبولة لدى أكثر من 9.4 مليون محل تجاري و تم استخدامها في تسوية معاملات بلغت قيمتها 200 مليون دولار .

تنتشر ماستر كارد في العالم عبر كبار الموزعين مثل *uro card international* و تدعم شركة *uro pays international* بنسبة 15% التي أنشأت سنة 1995 وهي الشركة الوحيدة . المرخص لها من ماستر كارد في أوروبا حيث وصل عدد البطاقات *euro-mastre card Carct* سنة 1994 إلى 204 مليون بطاقة و مليون فيفرنسا وحدها و تمكن البطاقة المنتسبة إلى هذه الشبكة بسحب النقود من الموزعات الآلية المتواجدة في العالم بمبالغ تصل إلى 200 فرنك فرنسي وتكلفة كل عملية سحب ما مقداره 1.5 فرنك فرنسي و يمكن لحامل البطاقة *euro card-master card* سحب النقود من الوكالات المتواجدة عبر العالم و التي بلغت إلى 150000 وكالة

والبطاقة قد تكون شخصية أو مهنية وكن فقط *euro card –master card* تعطي الزبون الحق في القيام بفحوصات طبية في جميع العالم إضافة إلى الخدمات الثانوية التي تحويها البطاقات تنتمي إليها وإلى فيزا:

✓ تأمين ضد السرقة أو ضياع البطاقة.

✓ تأمين ضد حوادث السفر إذا كانت لتكاليف مسددة عن طريق البطاقة.

✓ تأمين على الحياة بالنسبة لحامل البطاقة وزوجته وأولاده الذين تقل أعمارهم عن سن 23 سنة أما من حيث المبالغ الخاصة بهذه التأمينات فهي مختلفة كما يلي:

❖ 300000 فرنك فرنسي بالنسبة لـ *master card –EVROCARD*.

❖ 200000 فرنك فرنسي بالنسبة لفيزا *visa*.

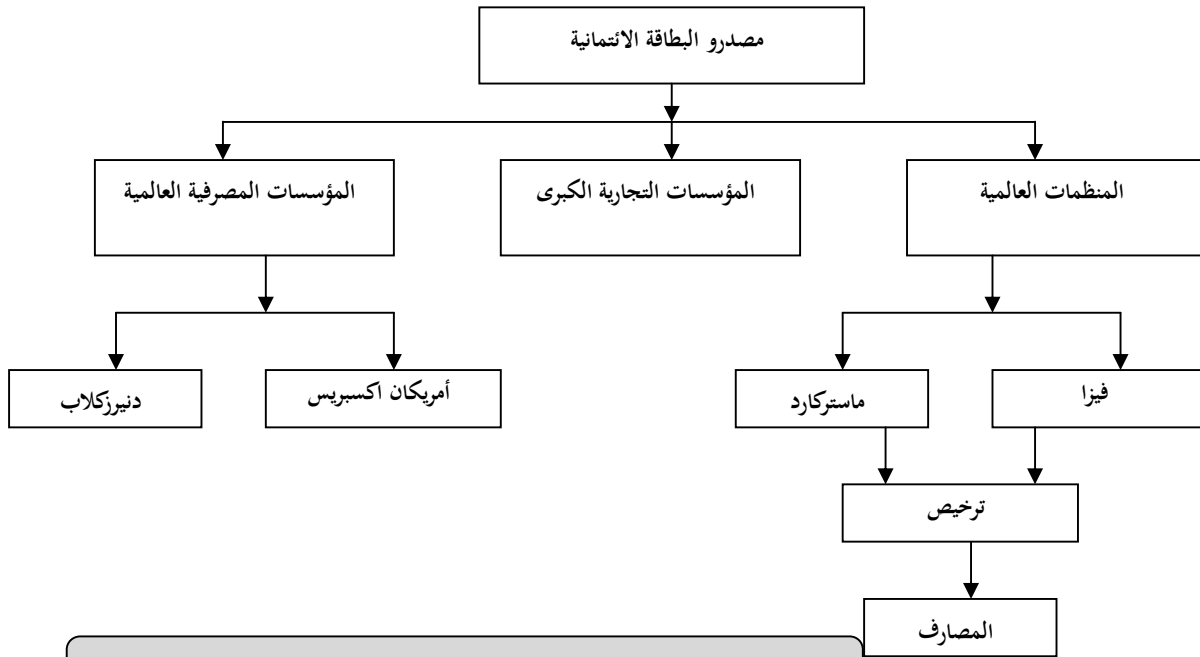
كما أن ماستر كارد تمتلك 15% من أسهم شركة خدمات نظم المدفوعات الأوروبية وشركة ماستر *master* العالمية المختصة في خدمات التسديد عند نقاط البيع كما تسيطر بالكامل على رخص شبكة سيريس *cirrus* لأجهزة الصراف الآلي.⁹

2-الفئة الثانية: المؤسسات المالية العالمية: تصدر هذه البطاقات الائتمانية مباشرة عن المؤسسات المصرفية العالمية التي تشرف مباشرة على عملية الإصدار دون منح رخص الإصدار لأي مصرف أو مؤسسة مالية أخرى كما أنها تتولى بنفسها التعامل مع حاملي بطاقتها وأهم بطاقة ائتمانية صادرة عن مؤسسة مالية عالمية هي:

أمريكان إكسبريس *americana express* تصدر بطاقة أمريكيان إكسبريس عن بنك أمريكيان إكسبريس وهو مؤسسة مالية كبيرة تمارس أنشطة مختلفة فضلا عن إصدار البطاقات الائتمانية وتلزم هذه المؤسسة حملة بطاقتها فتح حسابات مصرفية لديها وفي فروعها.

ويكفيها أن تتعرف على مقدار الملاءة المالية للعميل لكي تقوم وفق معايير ائتمانية تناسب سياستها بإصدار البطاقة لمن تقبلهم من المتقدمين للحصول عليها ولا تقبل أمريكيان إكسبريس وضع اسم آلي لبنك آخر على بطاقتها إلا في حالة نوع واحد من بطاقتها هو الأمريكيان إكسبريس الذهبية على شرط أن يكون للبنك المصدر لهذه البطاقة حساب العميل المطلوب له البطاقة ويكون هذا البنك ضامنا للعميل وتصدر الأمريكيان إكسبريس ثلاثة أنواع من البطاقات تناسب منها نوع العميل المقدمة له.

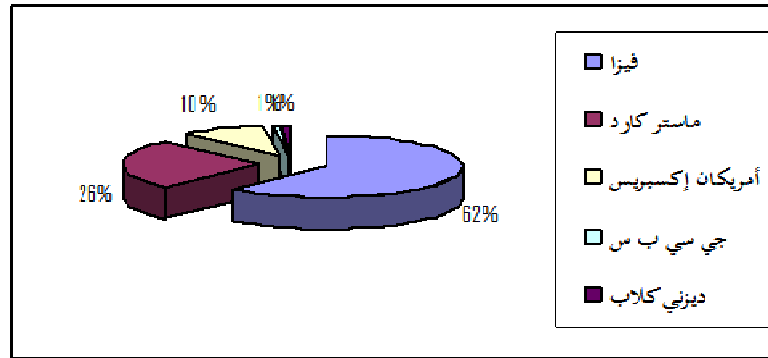
الشكل رقم 02 : مصدر الطاقات الائتمانية.



المصدر: مجلة الدراسات المالية و المصرفية: "مرجع سابق"، ص: 74.

وبفضل هذه الجهات التي تقوم بإصدار البطاقات البنكية، أصبح هناك قبول من طرف الأنظمة الدولية لهذه البطاقات بل يزداد الطلب عليها بمرور الزمن و سنعرض عليكم توزيعها فيما يلي:

الشكل رقم 03 : مصدر البطاقات الائتمانية.



المصدر: مجلة بريطانية متخصصة في الشبابيك الآلية في العالم عام 2000، ص: 94 .

وكما نلاحظ من خلال هذا الشكل فإن بطاقة فيزا العالمية هي الأكثر انتشارا في العالم بنسبة 62% (حوالي 806 مليون بطاقة) وتليها بطاقة ماستر كارد بحوالي 338 مليون بطاقة ثم بطاقة أمريكان أكسبريس بـ 130 مليون بطاقة وأخيرا يخص المبلغ كل من بطاقة دنييرز كلاب و جي سي بي س بمبلغ 12 مليون بطاقة موزعين عبر كل أنحاء العالم و تجدر الإشارة بأن كل شركة من هذه الشركات القوية لا تصدر شكل واحد لبطاقتها بل تصدر عدة أشكال قد تكون حسب الرصيد (حامل البطاقة أو حسب استخدام البطاقة (مثل بطاقة دنييرز) .

المحور الثاني: دور أجهزة الصراف الآلي في تفعيل دور الخدمات الإلكترونية بالبنوك .

إن امتداد الثروة التكنولوجية للقطاع المصرفي نتج عنه التفكير الجدي حول كيفية تسجيل أعمال البنوك وذلك بتخفيض أعباء الأعمال المكتبية لمختلف أنواع المعاملات المالية التي تتم فيها من ناحية، وربحا للوقت وتقليل التكاليف من ناحية أخرى وقد أسفرت هذه المحاولات عن ظهور وسيلة حديثة متطورة يمكنها أن تنوب عن الإنسان (المصرفي) في أداء مختلف الخدمات بالدفع الفوري للنقد، وتطورت لتشمل خدمات أخرى وتسمى هذه الوسيلة بأجهزة الصراف الآلي.

أولاً: ماهية الصراف الآلي.

1- المفهوم: هي آلة تحتوي على شاشة وفتحة مخصصة لإدخال البطاقة وفتحة أخرى لسحب النقود كما تحتوي أيضا على لوحة مفاتيح لإدخال الرقم السري بعد اختيار المبلغ المراد سحبه وهذا الجهاز موصول مع حاسوب البنك،¹⁰ وتعد شركة *docutel of dallas* في تكساس أولى الشركات التي دخلت بحالات استخدام آلات الصرافة الإلكترونية حيث أخذت على عاتقها تطور وتصنيع الأجهزة اللازمة لتقديم خطوط الملاح الجوية والنقل البري، و بعد تأسيس هذه الشركة وبهدف تنويع الخدمات التي تقدمها، قامت بتعيين *don wetzel* كمدير لقسم المالية فيها، وخلال سفره إلى أوروبا شاهد استخدام الصرافة الإلكترونية التي تقوم بضمان التحويلات والاعتمادات المالية دون الذهاب للبنك وأوصى بأن تدخل هذه الشركة مجال شيكات الصرافة الإلكترونية، وقد تم ذلك فعلا في أوائل السبعينات، وبذلك دخلت الولايات المتحدة الأمريكية عصر التحولات المالية الإلكترونية ولقد اقتصر الهدف من هذه الأجهزة التي ظهرت في السبعينات كبديل لموظفي البنك في الفروع المصرفية وتخفيض عدد المعاملات داخل المصرف. وفي الثمانينات انتقل الاهتمام من تخفيض التكاليف إلى تحقيق ميزة تنافسية، وبينما كانت هذه الأجهزة جزءا لا يجزأ من المصاريف، أصبحت تظهر في متاجر البقالة ومحطات بيع الوقود و مراكز التسويق .

في التسعينات وبظهور التطورات التكنولوجية أنشأت محطات لصراف آلي صغير ذات تكلفة منخفضة لا تتعدى 2500 قادرة على أداء وظائف تعدت مجرد صرف النقود إلى إتاحة فرص تسويق جديدة، كما تغيرت قواعد الشبكة لتعطي مالكي أجهزة الصراف الآلي الحق في تقاضي رسوم الخدمات من حمل البطاقة و بالتالي إمكانية تحقيق إيراد جديد. وهناك بعض الشركات مثل *kevy bank* تمكنت من منح تكنولوجيا أجهزة الصراف الآلي مع عمليات التسويق المبكرة (اليانصيب) فحققت نتائج هذه فضلا عن النتائج الإيجابية لاستخدام هذه الأجهزة كوسيلة عن إعلان من خلال شاشات تعرض الإعلانات أو عرض ملاحظة بطلب دفتر شيكات جديد أو مشابه، وكمثال على ذلك عند ابتداء العام الدراسي قد يقوم المصرف بعرض إعلان عن برنامج القروض للطلبة من خلال جهاز الصرف.

2-أنواع أجهزة الصراف الآلي : هناك نوعين من الأجهزة للصراف الآلي التي يلجأ إليها الزبون دون الاتصال مباشرة بالبنك تتمثل في ما يلي :

- ✓ الموزعات الآلية للنقود : *distributeur automatique billet (D.A.B)*.
- ✓ الشبائيك الآلية البنكية : *guichet automatique bancaire (G.A.B)*.
- ✓ الموزعات الآلية للنقود : *(b . a . b)*.

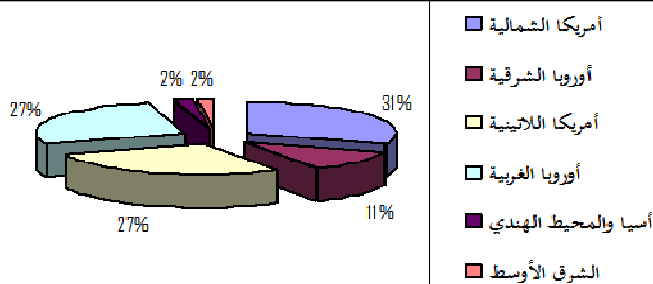
تمكن هذه الموزعات العملاء من سحب مبالغ نقدية من أرصدهم ، وذلك وفق سقف محدد و استخدام البطاقات البنكية التابعة للبنك والذي بحوزته هذه الأجهزة والتي تكون إما في المكان المخصص لها داخل هذا البنك أو في أماكن أخرى كمحطات بيع الوقود أو محلات تجارية ...، فهذه الموزعات سهلت على البنك العديد من الإجراءات والعمليات كاستقبال الشيكات من عند الزبون وتسديد العون المكلف بإجراء السحب لصالح العملاء المبلغ المراد إلى الزبون، و بالتالي تفادي ما ينجم عن ذلك من ازدحام في الطوابير المخصصة لذات العرض، وما قد ينجر عنها كذلك من أخطاء بسبب تكرار العمليات من طرف العون فهذه الآلات خفضت الضغط على الوكالات كما سهلت عملية السحب من السرعة و الكفاءة الأمن .

وقد سمحت هذه الأجهزة للزبائن بإمكانية سحب النقود في أي وقت يشاءون وذلك 24/24^س و 7 أيام/7 أيام ، كما أنها مجهزة بعدة تقنيات للحماية ضد مخاطر الغش فمثلا عند الخطأ في الرقم السري فوق 3 مرات تقود الآلة بسحب البطاقة كذلك عند نسيان البطاقة داخل هذه الآلة وحاليا تشهد هذه الأجهزة عمليات تصغير من أجل وضعها في عدة أماكن.

الشبائيك الآلية البنكية (**G . A . B**): هي تشبه تماما الموزع الآلي للنقود بالإضافة إلى ذلك (خدمة سحب النقود) فإنها تقوم بتوفر عدة خدمات منها: إصدار الشيك، التحويل من الحساب إلى الحساب، التعرف على الرصيد... الخ، فأصبح من الضروري خاصة في مجال المنافسة، تزويد الوكالات بالشبائيك الآلية البنكية المتعددة المهام حيث يصل مجموع الخدمات الممكن تقديمها للزبون إلى 80 خدمة بما يسمى *multifonction gobe 80* .

فهناك الشبائيك تساهم بفعالية أكبر في رفع مستوى رضا الزبائن من جهة وكذا تحسين المردودية البنوك لذلك فإن آخر تحليل نشرته المجلة البريطانية **R.B.A**♦ المختصة في الشبائيك المصرفية الآلية **G.A.B** في العالم في سنة 2000 فيها يخص توزيع وسائل الدفع في العالم قد قدم التوزيع الآلي 866.000 شبك الدفع مصرف آلي **G.A.B/D.A.B** في العالم موزعة على النحو التالي: ¹¹

الشكل رقم 04 : عدد الشباب المصرفية الآلية.



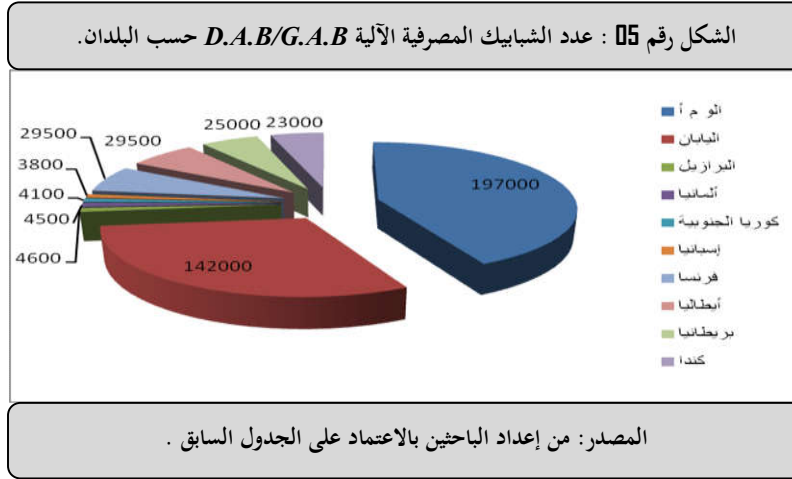
المصدر: مجلة بريطانية متخصصة في الشباب المصرفية الآلية في العالم عام 2000، ص: 95 .

بينما في نهاية 1998 فعدد الشباب المصرفية الآلية حسب البلدان كان كالآتي:

الجدول رقم 02 : عدد الشباب المصرفية الآلية D.A.B/G.A.B حسب البلدان.

البلدان	عدد الشباب المصرفية الآلية في نهاية 1998
الولايات المتحدة	197.000
اليابان	142.000
البرازيل	46.00
ألمانيا	45.00
كوريا الجنوبية	41.00
إسبانيا	38.00
فرنسا	29.500
إيطاليا	29.500
بريطانيا	25.000
كندا	23.000

المصدر: مجلة بريطانية متخصصة في الشباب المصرفية الآلية في العالم عام 2000، ص: 95 .



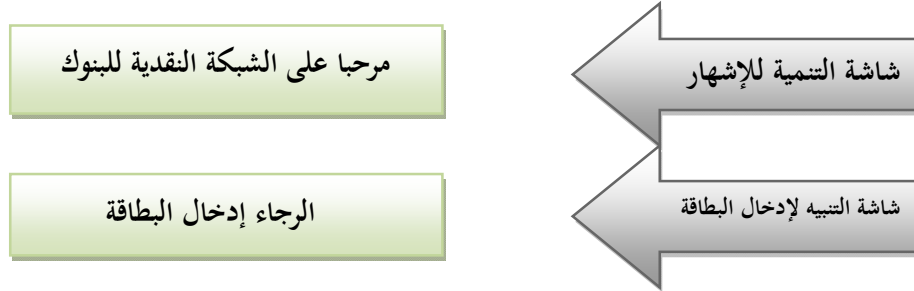
ثانيا: أهمية هذه الآلات: يمكن تلخيص أهم فوائد هذه الآلات كالاتي:¹²

- ❖ استلام الرواتب والضمانات الاجتماعية وضمان السيولة المالية لـ (24 سا/24 سا و 7 أيام /7 أيام) .
- ❖ إتاحة الوصول إلى حسابات متعددة كالحساب الجاري و حسابات التوفير .
- ❖ توفير وسائل التسويق كتغيير الرقم السري طباعة كشف حسابات بين مختلف المعاملات، خلق فرص جديدة لتحقيق الدخل بدون زيادة كبيرة في التكاليف.
- ❖ صرف قسائم وتذاكر وبطاقات الهاتف المدفوعة مقدما .
- ❖ تقليل التعامل بال شيكات بالنسبة لكل موظف في البنك وبالتالي تقليل مصاريف استخدام الشيكات.
- ❖ تفادي فترات التأخير التي تتأخر فيها الشيكات للوصول إلى البنك ورغم كل هذه التطور الذي بلغته أجهزة الصراف و بقية الأجهزة فإنها لم تستطيع تجنب التزوير الذي يستخدم عادة بالوسائل التالية:
- ✓ أرقام البطاقات الشخصية وأرقام البطاقات المستخدمة (عدم الفصل بينهما).
- ✓ الاستخدام غير القانوني للخط الخاص بالصفقات التجارية و الوصول في شبكة الآلات .
- ✓ التخريب المتعمد لهذه الآلات.
- ✓ التلاعب بالخط الصادر من هذه الآلات و الخاصة بالأجهزة الكهربائية.¹³

ثالثا: كيفية استخدام الصراف الآلي: عندما يريد شخص السحب من هذه الموزعات مبلغا من النقود فيكفي إدخال البطاقة البنكية التابعة للبنك صاحب الموزع الآلي وذلك في الفتحة المخصصة لذلك و بعد التحقق من هويته بقراءة الآلة للمعلومات الموجودة في الشريط المغناطيسي أو في الخلية الإلكترونية تفتح نافذة زجاجية لتظهر الشاشة المسجل عليها المبالغ المراد سحبها مثلا : 1000 فرنك، 2000 فرنك... الخ. بمجرد قيام الشخص الضغط أو لمس الخانة المناسبة تقوم الآلة بإخراج بعض المعلومات الحسابية و تقوم بتقديم النقود المطلوبة من الفتحة المخصصة لذلك و هذا بعد إدخال الرقم السري وللحماية والأمن فقد زودت هذه الأجهزة بعدة تقنيات فمثلا عند الخطأ في الرقم السري فوق 3 مرات يتم سحب هذه البطاقة من طرف الصراف الآلي .

ولمزيد من التفصيل سوف نوضح كيفية استخدام صراف آلي لإحدى البنوك الجزائرية:¹⁴

1- عندما يكون الجهاز في انتظار الاستعمال تظهر شاشتي التنبيه بالتناوب : شاشة الإشهار و هي مزدوجة اللغة، والشاشة التي تقترح إقحام بطاقتها وهي مزدوجة اللغة كذلك.



2- تتم العملية في الشاشات التالية باللغة المنتقات فقط و يتم اختيار اللغة بالضغط على الملمس المناسب:



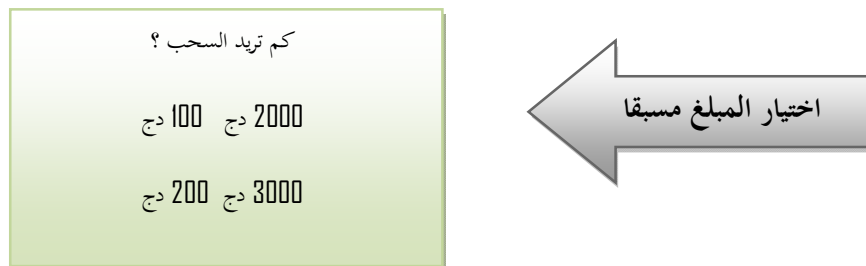
3- المطلوب من الزبون إدخال الرمز السري من خلال الضغط على الملامس الرقمية تحت تصرفه.



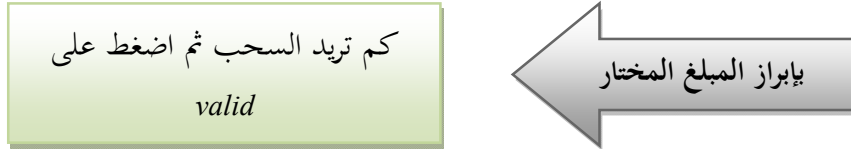
4- لاختيار السحب لأسرع وقت العملية يمكنها منح الزبون إمكانية اتجاه سحب سريع لمبلغ محدد مسبقا و ثابتا .



5- في حالة السحب العادية، يقترح على الزبون اختيار المبلغ مسبقا و إذا كان المبلغ المرغوب فيه ضمن الاختيارات المقترحة يضغط الزبون على الملمس المناسب و لاختيار الملمس (مبلغ آخر) للدخول في الشاشة الموالية .



6- هذه الشاشة تسمح بإبراز المبلغ المختار، حيث يتم الضغط فقط على الملامس الرقمية، و يجب أن يكون أصغر أو يساوي المبلغ الأقصى المسموح.



7- يعاد طلب المصادقة على العملية بالضغط على الملمس *valid* لمواصلة العملية، أو على الملمس *annul* لتوقيف العملية.



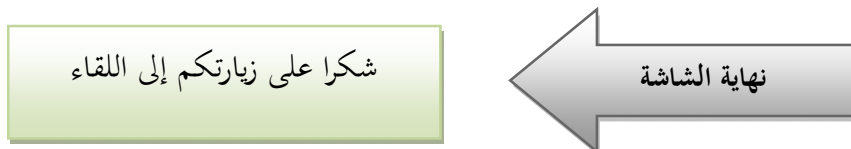
8- المطلوب من الزبون إذا أراد الحصول على تذكرة للمحافظة على أثر العملية يحدد رغبته بالضغط على ملمس الاستعمال المناسب للاختيار .



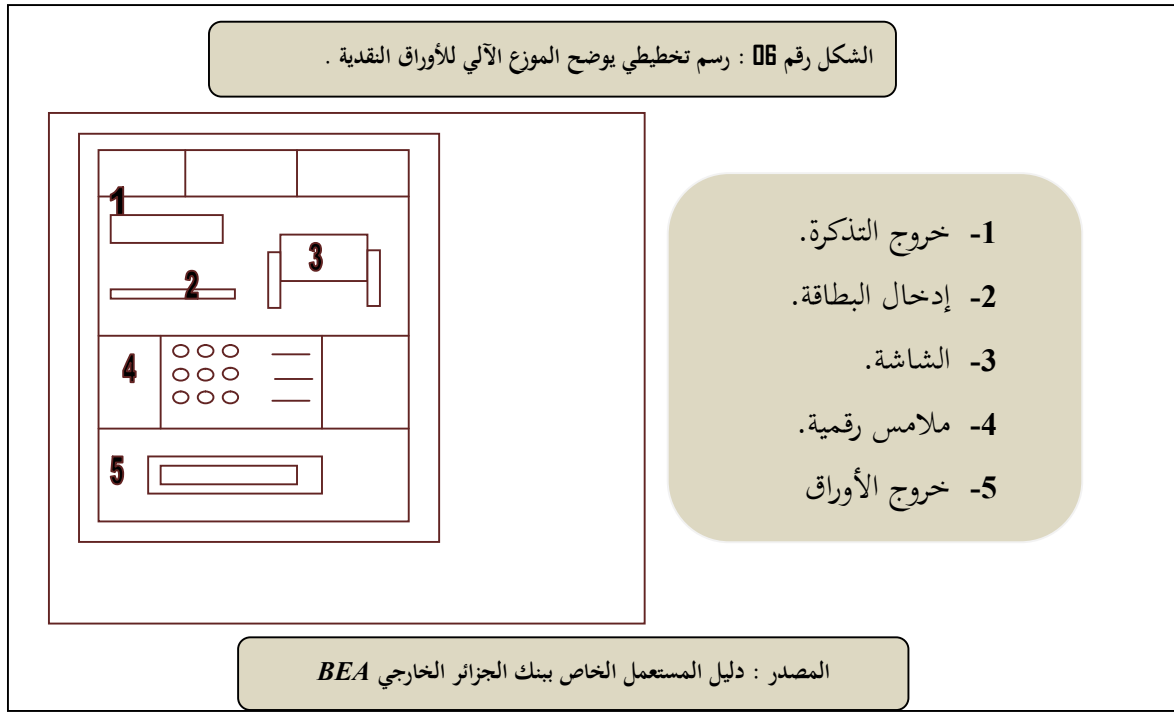
9- العملية أخذت بالحسبان ,الشاشة تعرض بالتناوب المعلومات التالية .



10- قبل العودة إلى شاشة التنبيه فإن الجهاز سيظهر على الشاشة : تشكرات للزبون على مروره .



المصدر : من إعداد الباحثين بالاعتماد على دليل المستعمل الخاص ببنك الجزائر الخارجي *BEA*.



المحور الثالث: أهمية الشيكات المعلوماتية في عمليات الدفع.

أخذت المصارف تستخدم العقول الإلكترونية في كثير من نواحي النشاط فيها، وكثيرا ما نجد هذه المصارف نفسها في مركز يسمح لها بتقديم هذه الخدمات لمصارف ومؤسسات أخرى مقابل عمولة.

وبفضل الشيكات الموصولة إلكترونيا بأجهزة الكمبيوتر في مختلف البنوك، أصبحت تقدم خدمات للمتعاملين منهم التجار بحيث تكون كل الأطراف مستفيدة من هذه العمليات، لذلك من المتوقع أن يصبح إيرادها - مثل هذه الخدمات - في المرتبة الأولى ويغطي على الإيراد من عمليات التسليف الكلاسيكية كما ينتظر من المصارف أن تنشأ ما يسمى بالمجتمع الذي لا يستعمل النقود و لا الشيكات إلا نادرا.

أولا: الدفع عن طريق شبكة ما بين البنوك: يقوم نظام الدفع عن طريق هذه الشبكة إلى استخدام الحسابات الإلكترونية الموجودة لدى التجار ويستطيع العملاء الذين بحوزتهم بطاقات ائتمانية الدخول لاستخدام هذا النظام من خلال منافذ التجار، حيث تصدر البطاقات من قبل البنوك التي يتعامل معها التجار ويتم أيضا التعامل مع العملاء التابعين لبنوك أخرى متصلة بنفس الشبكة التي تقدم هذه الخدمات.

وبغض النظر عن النظام الحاسب الآلي الموجود لدى التاجر، فالمصالح الموجودة لدى البنك الذي يتعامل معه التاجر سيحدد وجود حساب العميل أو عدم وجوده ويوجه المعالج العمليات المالية المحسوبة على البنك إلى الحساب الآلي الموجود في البنك نفسه، ويرسل العمليات المالية المسحوبة على المصارف الأخرى إلى المحول الخاص بشبكة التحويل المالي الإلكتروني، ومن ثم يقوم المحول بتوجه العمليات للبنك الذي يتعامل معه العميل، إما بصورة مباشرة، أو من خلال محول

آخر، ويعتمد ذلك على ترتيبات شبكة التحويل المالي الإلكترونية عند مرحلة البيع، والخدمات التي يقدمها والأسعار والرسوم من الأمور التي يتم التفاوض عليها بين التجار والبنوك، وترتب رسوم استخدام هذا النظام تكاليف أقل من الرسوم المدفوعة للاستفادة من خدمة آلات الصرافة الإلكترونية، وأقل أيضا من خدمات البطاقة الائتمانية.

إذ يتم تبادل المعلومات من هذه الشبكات الآلية عن طريق تحويل البيانات باستخدامه معايير متفق عليها من حاسب إلى حاسب آخر دون استخدام الوسائل الورقية (الحوالات والشيكات) .

وبالنسبة لمعظم المؤسسات فإن الفرصة الأكثر أهمية لتقليل التكلفة تأتي من توصيل الحسابات القابلة للتخليص وبصورة خاصة وظيفة استخدام النقدية والوظائف اليدوية لإدخال البيانات كالطلب، بالإضافة إلى ذلك فإن نفقات البنك المتعلقة باستلام ومعالجة المدفوعات قد يتم تقليلها إلى النصف واستبعاد النفقة المقدرة من 90% إلى 40% المخصصة لتجميع الشيكات وجمع البيانات وتحويلها، ويحقق هذا النظام منافع لكل من البائع والمشتري ويؤدي إلى توفير صحيح للمدفوعات ويؤدي ذلك إلى تدفق نقدي بصورة أفضل عندما نريد التنبؤ بالتدفقات النقدية، ويساهم استخدام هذا النظام بتسريع عملية الدفع ولهذا تأثير كبير على متطلبات رأس مال العامل لدى المؤسسة وعند هذا الحد تكون تكلفة الأموال بحدها الأدنى.¹⁵

ثانيا: الدفع عن طريق شبكة سويفت: نظام سويف هو نظام الإلكتروني الذي يسمح بالتحويلات الإلكترونية للأموال بين البنوك بحيث يكون الدفع خارج الحدود ، فهي وسيلة دفع الكترونية تسمح بالتسديد على الصعيد الدولي.

نشأت هذه الشبكة في 03 ماي 1973 من طرف 239 بنك أمريكي، كندي و أوروبي لـ 15 بلد، و مقرها بروكسل، حيث تضمنت عام 1984 أكثر من 1100 عضو وتوسعت إلى 53 دولة .

شرعت في العمل تطبيقيا ابتداء من 09 ماي 1977 وحاليا أصبح عدد مراكزها 3 بالإضافة إلى بروكسل هناك مركز في أمستردام وآخر في كولبير الولايات المتحدة الأمريكية -حيث يتم مبادلة ما يقارب 500.000 رسالة، إلا أن هذه الشبكة الخاصة فقط لتعامل البنوك فيما بينها و لا يحق للأفراد العاديين الدخول إليها.

وكلمة سويفت تعني الاتصال المالي ما بين البنوك، فالهدف من إنشاء هذه الشبكة هو تحسين وسائل الدفع الدولية، لإدخال مقاييس موحدة فالعلاقات المصرفية الدولية، وباعتبارها شبكة تستخدم من طرف البنوك فقط فهي شبكة توفر أهم ميزة تحتاج إليها العمليات المالية ألا وهي: السرعة، الضمان والتكاليف المنخفضة والعمل دون انقطاع 24 سا / 24 سا و 7 أيام / 7 أيام .

ويمكن التعامل عن طريق شبكة سويفت بقيام البنك لصالح صاحب العملية ببعث الرسالة إلى الجهاز الإلكتروني الرئيسي الذي له مفتاحه الخاص به بعدما يقوم المراقب بالتحقيق من مضمون الرسالة، حيث تنظم العملية على الشاشة

في أول الأمر، بعدها تتم مراقبة الرسالة من طرف بنك المستورد (المشتري) على سبيل المثال للتأكد من احترام المقاييس الموضوعية، ثم ترسل إلى بلد المصدر (البائع) مروراً بمراكز الاتصال.

إن الرسائل التي تبث عن طريق هذه الشبكة تمر أولاً بالبنك المركزي باعتباره يلعب دور المراقب على التحولات الخارجية لمعرفة مقدار ما يدخل و ما يخرج من البلد من عملة صعبة، ثم هو الذي يتولى إرسال هذه الرسائل عبر شبكة البنوك المركزية في الخارج .

ثالثاً: الدفع عن طريق شبكة الانترنت: بخلاف شبكة سويفت التي هي عبارة عن شبكة مغلقة، نجد أن شبكة الانترنت يمكن الدخول إليها أي كان سواء أشخاص معينين أو أشخاص طبيعيين.

التقدم الجديد في هذا الصدد هو التقارب الذي تم بين أكبر نظامين أو شبكتين في العالم و هما فيزا *visa* و ماستر كارد *card master* لتطوير المبادلات في شبكة الانترنت باستعمال البطاقات بمجموع رقم أعمال سنوي يفوق 1000 مليار دولار أمريكي ويصل عدد المبادلات السنوي إلى 6 ملايين مبادلة.

فيمكن لأي زبون أن يتصل بأي تاجر من خلال شبكة الانترنت، وذلك عم طريق شبكة الإعلام الآلي العالمية لفيزا *informatique veseau* أي نقطة من العالم، وهذا باستعمال الحاسوب وبعد أن يتعرف على نوعية وكمية البضاعة المراد الحصول عليها، يقوم الزبون بإدخال بطاقته في نهائي موصول به الحاسوب يتصل بنك الزبون بطريقة آلية ببنك التاجر لإتمام الصفقة إلا أن قبل هذه العملية يتم تشخيص كل من هوية التاجر والزبون عن طريق تكنولوجيا مراقبة المبادلات، وعرف هذا المشروع الضوء عام 1996 م مما ساهم مساهمة فعالة في حدوث حركة سريعة للتجارة الدولية وبهذا ستمكن أيضاً الشركات من فتح أسواق جديدة وسوف لن تكون هناك عوائق لقيام المبادلات.

كما أن معظم البنوك المتطورة يكون لها موقع خاص بها على هذه الشبكة متى يسمح لعملائها من الاستفادة منها من خلال رقمها السري فيمكنه حينئذ الحصول على المعلومات عن حسابه، وهذا بعد اشتراك بشيك في دفع عمولة سنويا تخصم من حسابه. وتلعب البطاقات الائتمانية دوراً كبيراً ومكتملاً لشبكة الانترنت، حيث يتم تسير البطاقات البنكية (الائتمانية) على الإنترنت بطريقتين مختلفتين إما بإعطاء رقم بطاقة الائتمان أو بتشفير هذه المعلومات قبل إجراء أي عملية تحويل، وإزالة التشفير في عملية التحويل عن طريق البطاقة الائتمانية لتحديد مقارنة بما هو مشفر من معطيات.

فإذا كانت كل عملية اتصال بين البائع والمشتري مشفرة فالبائع عليه الترخيص بإزالة تشفير المعلومات المتعلقة بالطلبية من أجل إتمام عملية البيع ثم من بعد التأكد من أنه الشخص المسموح له بالدخول إلى تلك المعلومات السرية وهذا من أجل حمايته ضد عملية الغش من طرف بعض الباعة، وتستطيع اللجوء إلى مرحلة ثالثة وأخيرة تكون مهمتها إزالة تشفير المعلومات المتعلقة بطاقة الائتمان وبالمقابل تمنح رخصة البيع.¹⁶

رابعا: واقع الصيرفة الالكترونية ووسائل الدفع الحديثة: لقد تطورت الصناعة المصرفية خلال السنوات الأخيرة بشكل لم يسبق له مثيل ويرجع ذلك إلى عاملين أساسيين:¹⁷

تناهي أهمية ودور الوساطة المالية بفعل تزايد دور الحركية للتدفقات النقدية والمالية وفي مجال التجارة أو في مجال الاستثمار والناجحة عن عوامة الأسواق.

تطور المعلومات وتكنولوجيا الإعلام والاتصال أو ما يعرف بالصدمة الإلكترونية والتي كانت في كثير من الأحيان استجابة للعامل الأول. فعلى المستوى العالمي ارتفع عدد المصارف واتحادات الائتمان التي تقدم خدماتها على الخط وخاصة عبر الإنترنت من 1200 مؤسسات وبنك سنة 1998 وهو ما كان يمثل نحو 6% من السوق إلى 12000 في سنة 2000 (10 مرات) إلى 15845 في سنة 2003 أي نحو 75% من السوق بالتوازي مع النمو المؤسسي ارتفع عدد المتعاملين مع الانترنت المصرفي (*les internautes bancaires*) من 18% إلى سنة 1999 إلى 51.3% سنة 2004 وتقدم فيما يلي صورة عن تزايد عدد المتعاملين عبر قنوات الصيرفة الإلكترونية في بعض البلدان الأوروبية:

الجدول رقم "01": عدد قنوات الصيرفة الالكترونية المستخدمة في أوروبا 1999-2004

Year	UK	Germany (m.n)	Spain (m.n)	Sweden (m.n)	Netherland (m.n)	ethy	France	Swizeland
1999	1.0	0.9	0.7	1.0	0.2	0.1	0.2	0.4
2000	2.0	1.6	1.3	1.3	0.5	0.3	0.4	0.4
2001	3.1	2.5	1.8	1.5	0.9	0.5	0.8	0.6
2002	3.9	3.5	2.1	1.7	1.2	0.8	1.1	0.6
2003	4.9	4.3	2.5	1.4	1.5	1.3	1.8	0.7
2004	5.4	2.7	2.7	2.0	1.7	1.7	2.1	0.8

Source : datamonitor

أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد بلغت نسبة العائلات المتعاملة عن طريق الصيرفة الإلكترونية على الخط و العمليات المصرفية و الدفع على الخط 50% في سنة 2003 و 57% في سنة 2004 و 85% سنة 2008 .

أما بخصوص الإنفاق في مجال الصيرفة الإلكترونية فنقدم الجدول التالي خاص بـ 03 دول أوروبية و هي بريطانيا، ألمانيا، فرنسا في سنة 1999-2000.

الجدول رقم "02": الانفاق في قنوات البنوك الالكترونية الأوروبية 1999-2000

Country	1999	2000
U.B	USB 99 BN	USB395 BN
GERMANY	USB 88 BN	USB 243 BN
FRANCE	USB 69 BN	USB 271 BN
	1999	Banks spent almost \$ 1 million ser day one-Banking
	2000	4- fold increase in e-banking spend to \$ 1.4 billion

Source : Datamonitor.

ومؤشر البطاقات المصرفية التي أصبحت أكثر تداولاً من الشيكات في البلدان الصناعية قد بلغ حجم بطاقات الذاكرة المتداولة 1.1 مليار بطاقة سنة 2002 بمعدل نمو 5.8% بالمقارنة مع سنة 2001 عدد بطاقات المعالج (cartes à micro processeur) 710 مليون بطاقة في نفس العام بمعدل نمو 17% من السوق العالمي للبطاقات (carte à puce) في حين لا تستحوذ القارة الأمريكية سوى على 11% من السوق العالمي من هذا النوع من البطاقات وعلى 8% من بطاقات المعالج، و الجدول التالي يبين توزيع البطاقات حسب النوع وحسب المناطق الجغرافية .

الجدول رقم "03": التقسيم حسب المناطق الجغرافية الكبرى للبطاقات 2002. - الوحدة: مليون وحدة

	Cartes à mémoire	Part	Carte à micro processeur	Part	Total
Europe moyen orient ,Afrique	391	26%	414	59%	805
Asie, Pacifique sud ,Chine	369	34%	231	33%	600
Amérique	325	30%	56	8%	381
Total	1085	100%	701	100%	1786

Source : Datamonitor.

أما من حيث مجالات استعمال هذه البطاقات يمكن تلخيصها في الجدول التالي :

الجدول رقم "04": تسليم البطاقات بالمليون وحدة سنة 2002

	Cartes à mémoire 2002 croissance 2002/2001	Cartes à microprocesseur 2002 croissance 2002/2001	Total
Télécommunications	950 9.5%	430 10.30%	1380
Services financiers fidélité	23 41%	175 15.90%	198
Administrations/santé	30 87.5%	32 100%	62
Transports	60 122.2 0%	15 87.5%	75
Télévision payant	0	35 40%	35
Sécurité	9 11.10%	7 40%	16
Autres	13 35%	7 75%	20

Sources : eurosmart

الختامة:

يعتبر التقدم التكنولوجي من العوامل المساعدة في تطوير تقنيات المعلومات والاتصالات بما يكفل انسياب الخدمات المصرفية بكفاءة عالية، والعمل على تحسين استغلال التقنية الإلكترونية هي من عوامل عصر المنظومة المصرفية الحديث لمواكبة تحديات العصر، ومواجهة ضغط منافسة المصارف الأجنبية الموجهة أساساً لجذب العملاء.

فالعمل المصرفي الإلكتروني يتجاوز الوظائف التقليدية ويهدف إلى تطوير وسائل تقديم الخدمات المصرفية، ورفع كفاءة أدائها بما يتماشى والتكنولوجيات الحديثة وعلى هذا الأساس سعت الدول المتقدمة إلى تخفيض تكاليف العمليات المصرفية التي تتم عبر القنوات الإلكترونية لتدعيم العلاقات وزيادة ارتباط العملاء بهذا المصرف وهو ما يعزز من المكانة التنافسية له في سياق الأعمال التجارية الإلكترونية.

وحتى تؤدي المصارف الإلكترونية دورها بفعالية فإنه يجب العمل على التحكم في تقنيات الاتصال وذلك باستعمال وسائل دفع حديثة تتماشى ومتطلبات النظام الإلكتروني، بالإضافة حماية شبكة الانترنت من الاحتيال، وضمان سرية جميع العمليات المصرفية، وتأمين أكثر حماية بخلق إطار في مهني متخصص.

- ¹ - Monique Zolinger , monétique et marketing Paris 1989 .
- ² - مجلة الدراسات المالية والمصرفية، الأكاديمية العربية للعلوم المالية و المصرفية المجلد 06- العدد 01 ، ديسمبر 1998 ص: 42.
- ³ - Monique Zollenger Op.cite .P:17 .
- ⁴ - مجلة الدراسات المالية والمصرفية : "مرجع سابق"، ص: 42.
- ⁵ - أبو سليمان عبد الوهاب: "البطاقة البنكية"، دار القلم، دمشق، 1998، ص ص: 43-44.
- ⁶ - أبو سليمان عبد الوهاب: "مرجع سابق"، ص ص: 44-47 .
- ⁷ - أبو سليمان عبد الوهاب: "مرجع سابق"، ص: 105 .
- ⁸ - مجلة الدراسات المالية والمصرفية: "مرجع سابق"، ص: 45 .
- ⁹ - مجلة الدراسات المالية والمصرفية: "مرجع سابق"، ص ص: 44-45 .
- ¹⁰ - بكائر إسماعيل، عزام حليم: "مرجع سابق"، ص: 117 .
- ♦ RBR : retail bank imgneseanch .lt (www.RBLDNpems.com)
- ¹¹ - حميري سيد أحمد: "مرجع سابق"، ص: 91.
- ¹² - مجلة الدراسات المالية و المصرفية : "مرجع سابق"، ص: 80 .
- ¹³ - فهد عصام العربية : "مرجع سابق"، ص ص: 162-163.
- ¹⁴ - دليل المستعمل الخاص ببنك الجزائري الخارجي BEA .
- ¹⁵ - فهد عصام العربية: "مرجع سابق"، ص ص: 164-165.
- ♦ التشفير هو إعطاء كلمة أو رقم سري لحمايتها من قرصنة الإعلام الآلي وهو تقنية استعملت منذ القدم في إرسالات ذات أهمية بالغة والتي تعتمد على الإزاحة مثلا P يمثل A ، E ب B وهكذا أما في الوقت الحالي فقد تطورت وأصبحت رقمية وكذلك طريقة hoffman و طريقة القاموس المشفر بحيث يحول الحاسوب الى كلمة أخرى أو رقم آخر أو رمز آخر .
- ¹⁶ - خواليك محمد، بن الزين موسى: "مرجع سابق"، ص ص: 69-70.
- ¹⁷ - ملتقى المنظومة المصرفية: "مرجع سابق"، ص 317